يا رسول الله ارايت ما يعمل الناس ويكدحون فيه
اشى قضى عليهم ومضى فيهم من قدر سبق ام فيما
يستقبلون فقال لا بل شى قضى عليهم ومضى فيهم وتصديق ذلك
فى كتاب الله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها
وتقواها وحديث ابى هريرة جف القلم بما انت لاق
فالجواب حينئذ يحتاج الى معرفة القضاء قال فى
شرح المواقف اعلم ان قضاء الله عند الاشاعرة
هو ارادته تعالى الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هى عليه
فيما لا يزال وقدره ايجاده اياها على قدر مخصوص
وتقدير معين فى ذواتها واحوالها واما عند الفلاسفة
فالقضاء عبارة عن علمه بما ينبغى ان يكون عليه
الوجود حتى يكون على احسن النظام واكمل
الانتظام وهو المسمى عندهم بالعناية التى هى مبدا
لفيضان الموجودات من حيث جملتها على احسن الوجوه
واكملها والقدر عبارة عن خروجها الى الوجود العينى
باسبابها على الوجه الذى تقرر فى القضاء والمعتزلة
ينكرون القضاء والقدر فى الافعال الاختيارية
الصادرة عن العباد ويثبتون علمه تعالى بهذه الافعال
ولا يسندون وجودها الى ذلك العلم بل الى اختيار
العباد وقدرتهم فاذا عرفت ان القضاء هو ارادة الله
الازلية المتعلقة بالاشياء فيما لا يزال وعرفت انه

انه تعالى

انه تعالى لما لم يكن هو وصفاته الحقيقية زمانيا لم
يتصف الزمان مقيسا اليه بالمضى والاستقبال
والحضور بل كان نسبته الى جميع الازمنة سواء وليس
فى علمه كان وكائن وسيكون وعرفت ايضا ان للارادة
بل لجميع صفاته تعلقات حادثة علمت ان الازل
ليس هو الزمان الذى قبل وجودك ولا الابد
هو الزمان الذى بعد وجودك لان هذا قول الحكماء
القائلين بقدم الزمان فلذلك قال بعض
المحققين واظنه الدوانى الازل والابد نقطتان
بالاعتبار واحدة بالذات والحق انه لا يعلم معنى
الازل ومعنى الشى الذى كان فى الازل الا الذات
الازلية تعالى وتقدس لان من كان حادثا اذا قيل
له كان الشى الفلانى فى الازل ظن انه كان فى
الزمان الذى قبله وليس كذلك لان الازلى
هو الذى لا يجرى عليه زمان ليس عند ربك صباح ولا
مساء قال بعض المحققين لا يعرف الازل الا
من خرج من مطمورة الزمان وهم العارفون الكاملون
الذين رقت بشريتهم وصفت سرائرهم ان فى ذلك
لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فسلم
امرك الى الله واعتقد ان الله لا يعجزه شى فى الارض
ولا فى السماء اذا تعلقت ارادته بشى وجد ذلك

Copyright © King Saud University